

الانسحاب الشيعي أمام الغزو الإسلامي:

على الرغم من أن كثيرا من السكان في السواحل اللبنانية استقبل الفاتحين العرب ظنا منهم أنهم سيتخلصون من الصراعات العقائدية بين أصحاب الطبيعة الواحدة والطبيعتين فإن جماعات كثيرة من أصحاب الطبيعتين أعداء اليعاقبة آثرت الانسحاب مع البيزنطيين اعتقادا منها أن الامبراطورية البيزنطية لن تترك البلاد للغزاة الجدد، ولذلك نزحت جماعات كثيرة نحو الشمال، إذ استدعى هرقل قبائل غسان ولخم وجدام وغيرها، وقد ذكر بعض المؤرخين أن عدد النازحين بلغ ثلاثين ألفا. وقد سعى البيزنطيون بهذا النزوح إلى إفقار البلاد من جهة ولتتمكنوا بعد ذلك من إعادة فتحها باستغلال أهاليها الأصليين، كما ساعد هذا الإجراء سياسة تفريغ البلاد التي اتبعتها المسلمون إبعاد خطر السكان الذين يعانون البيزنطيين، وقد عمل المسلمون بعد ذلك على استقدام قبائل إسلامية إلى السواحل اللبنانية، وعلى بناء أسطول حربي عربي كان من نتائجه أن أصبحت السواحل اللبنانية منيعة أمام غارات الأسطول البيزنطي مما شجع المسلمين على السكن في هذه السواحل.